

البداية والنهاية

والاعتراف بالخشوع والتوبة إليه والرجوع إليه للثبوت هنالك إلى يوم القيامة ولبعث من جوف ذلك الحوت هذا معنى ما روى عن سعيد بن جبیر في إحدى الروايتين عنه وقيل معناه فلولا أنه كان من قبل أخذ الحوت له من المسبحين أي المطيعين المصلين الذاكرين كثيرون قاله الضحاك بن قيس وابن عباس وأبو العالية ووهب بن منبه وسعيد بن جبیر والضحاك والسدي وعطاء بن السائب والحسن البصري وقتادة وغير واحد واختاره ابن جرير ويشهد لهذا ما رواه الإمام أحمد وبعض أهل السنن عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لي يا غلام إني معلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وروى ابن جرير في تفسيره والبزار في مسنده من حديث محمد بن اسحاق عن حدثه عن عبدة بن رافع مولى أم سلمة سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن خذ ولا تخدش لحما ولا تكسر عظما فلما انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت إن هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا إنا نسمع صوتا بأرض غريبة قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله وهو سقيم هذا لفظ ابن جرير إسنادا ومثنا ثم قال البزار لا نعلمه يروي عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد كذا قال وقد قال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبو عبدة أحمد بن عبد الرحمن أخي ابن وهب حدثنا عمي حدثني أبو صخر أن يزيد الرقاشي حدثه سمعت أنس بن مالك ولا أعلم إلا أن أنسا يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أن يونس النبي عليه السلام حين بدا له أن يدعو بهذه الكلمات وهو في بطن الحوت قال اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحن بالعرش فقالت الملائكة يا رب صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة فقال أما تعرفون ذاك قالوا يا رب ومن هو قال عبدي يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عملا متقبلا ودعوة مجابة قالوا يا ربنا أو لا ترحم ما كان يصنعه في الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى فأمر الحوت فطره في العراء ورواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب به زاد ابن أبي حاتم قال أبو صخر حميد بن زياد فأخبرني ابن قسيط وأنا أحدثه هذا الحديث أنه سمع أبا هريرة يقول طرح بالعراء وانبت الله عليه اليقطينة قلنا يا أبا هريرة وما اليقطينة قال شجرة الدباء قال أبو هريرة وهياً الله له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض أو قال هشاش الأرض قال فتنفخ عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت وقال أمية بن

أبي الصلت في ذلك بيتا من شعره ... فأنت يقطينا عليه برحمة ... من ا لولا ا أصبح
ضاويا